

الباب الاول مقدمة

أ. بواعث البحث

دراسة مكانة بحث الحديث مهمة لأسباب منها: ان الأحاديث المنتشرة في عهد النبي أكثرها بالحفظ لا بالكتابة، وأن تدوين الحديث النبوي كتابة لم يشمل الأحاديث كلها ذلك الحال يسبب أن الحديث النبوي غير سالم من الخطأ في الرواية.¹ وفي مسيرة التاريخ فقد برز قرن الفتنة التي أدت إلى مقتل الإمام الشهيد عثمان بن عفان مظلوماً ثم مقتل الإمام الحسين رضي الله عنهما، وظهرت الفرق المنحرفة وراحت المبتدعة يبحثون عن مستندات من النصوص يعتمدون عليها في كسب أعوان لهم فعمدوا إلى الوضع في الحديث فاختلفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يقل، واختلفوا أقوالاً لم يقولوها، وأعمالاً لم يفعلوها، فكان مبدأ ظهور الوضع في الحديث منذ ذلك الوقت.² وهذه الواقعة تؤدي الى أن دراسة بحث الحديث مهمة جداً لحفظ الحديث من اختلاطه بغير الحديث .

ومع طريقة تدوين الحديث أنهت الأوقات البطيئة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم (11هـ/632م)، و كثرة الكتب بمناهج التأليف المتنوعة، ووقوع رواية الحديث بالمعنى التي تمكّن وقوع الأشياء التي تصير رواية الحديث مخالفة بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم . وهذا الحال أيضا يدفع إلى مهم بحث الحديث لاجتناب استعمال الدليل الذي لم يتوفر فيه الشروط لحجة.³

¹ احمد خير الدين، *Beberapa Interpretasi Hadis al-Aimmah Min Quraisy* ، (بنجرماسين: أنتساري فرس، 1495) ط.1 ، ص.5.

² نور الدين عتر، *لمحات موجزة في مناهج المحدثين العامة*، (الهدلية: 2005) ط 4، ص.30.

³ أحمد خير الدين، *Beberapa Interpretasi Hadis al-Aimmah Min Quraisy* ، ص.7

الأحاديث المشتهرة في مجتمع الأمة الإسلامية موجودة في كتب الأحاديث بالمناهج المتنوعة إما حديثاً متواتراً أو أحاداً، (صحيحاً، حسناً، أو ضعيفاً). إذا تعلمنا الأحاديث المشهورة المنتشرة في مجتمعنا وجدنا إختلافاً فيها كأنها متناقضة في الظاهر. أم بحثنا عن نشأة مختلف الحديث كفن وعلوم مستقل والتصنيف فيه فقد كانت سببه ما تعرضت له السنة من إنكار. ففي القرن الثاني الهجري ظهر من ينكر حجية غير المتواتر منها، مما يأتي عن طريق الآحاد ومن ينكر حجية السنة التي لا ترد بينالما في القرآن، أو مؤكدة له بل تأتي بحكم مستقل، ومن ينكر متون أحاديث تتعارض في ظهورها مع نص القرآن . او تتعارض في ظاهرها في متون أخرى في نفس الحكم، أو تتعارض مع العقل أو القياس أو ذوق العام.⁴

كما أن من أسباب نشأة هذا الفن والتصنيف فيه ما وقع من جهل وتخطب من بعض العلماء تجاه الأحاديث المتعارضة في الظاهر إذ كل حديث جاء يخالف غيره ولو من وجه واحد كعام ومخصص، ومطلق ومقيد، أو إختلاف من جهة المباح فإن علماء ذلك القرن يسمونه نسخاً.⁵

قال الامام مسلم في كتاب الصحيح لا يقل عن ثلاثة آحاديث التي تحظر وتمنع شرب بينما كان قائماً. وفي حديث آخر، وجدنا الحديث الذي يخبرنا أن النبي صلي الله عليه وسلم لم يشرب بينما كان قائماً⁶. وحرفياً، يمكن في الرواية او في روايتان ذلك يقال إختلافاً او تعارضاً او تناقضاً، وذلك لأن الحديث الاول يشتمل الإمتناع التناهي، وفي حديث الثاني صفاته الإرشادات الإباحة⁷.

⁴ محمد نافذ حسين حماد، مختلف الحديث بين الفقهاء والمحدثين، (مصر : دار الوفاء، ، 1414- 1993 م ط. 1 ص. 56.

⁵ محمد نافذ حسين حماد، مختلف الحديث بين الفقهاء والمحدثين، ط. 1 ص. 56.

⁶ ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح، (بيروت: دار الجيل (1869)، الجزء 6، ط. 2 ، ص 110.

قال النووي في شرح الجامع الصحيح أن بعض العلماء يقولون عن بعض النظر في معني الحديث ذلك مشكلا ولأنه يدع إلي مجموعة متنوعة من الآراء، بل هناك الذين يرون أن علماء الحديث يقولون ذلك الحديث ضعيفا.⁸

في مجتمعنا قاعدة أن الشرب بينما كان قائما هو عمل مذموم. ولكن تأكلت تدريجيا من قبل تيارات التحديث. حتى بين البيروقراطيين وسيلة جديدة لأنماط الشرب بينما كان قائما، وخصوصا الحدث القلب الدافئ على الدولة، وهكذا دواليك. ذلك في سياق كل من التقاليد تتطور واشتبهوا أعلاه، والانتهاج من الحديث هو انحراف كبير جدا. لأنه مع الانتهاء من الانحراف الأحاديث ذات الصلة، وسيتم قريبا تحديد حيث تقليد طريقة الشرب قائما للسنة الرسل، سواء واحد، أو كليهما. وهكذا يتم بناء تقاليد حقيقية للتنمية وفقا لروح القيمة النبوية.⁹

فمثال الحديث الذي يظن فيه التعرض كما وجد في رواية الامام مسلم في كتابه الجامع الصحيح: حدثنا محمد بن المثنى عبد الاعلى حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس عن النبي الله عليه وسلم انه نهى ان يشرب الرجل قائما"¹⁰.

فقد تعارضت هذه الرواية بروية الامام البخارى يعنى: "حدثنا أبو نعيم حدثنا مسعر عبد الملك بن ميسرة عن النزال قال: أتى على رضي الله عنه على باب الرحبة بماء فشرب قائما فقال ان ناسا يكره أحدهم ان يشرب قائم اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل رأتموني فعلت"¹¹

⁷ محمد نافذ حسين حماد، مختلف الحديث بين الفقهاء والمحدثين، ط. 1، ص 57
⁸ طهير محمد الجاوي، جهود المحدثين في نقد المتن الحديث ان النبوي، (بيروت: دار الفكر (1356) ط. 2، ص 368.
⁹ علي الراجي سفر الدين، مصطلح الحديث واثاره، (بيروت: دار النداء (1534) ط. 4، ص 217.
¹⁰ ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري الننيسابوري، الجامع الصحيح، ط. 2، الجزء 6، ص 110.
¹¹ محمد بن اسمائل ابو عبد الله البخارى الجعفي، صحيح البخارى، (البيروت: دار الابن كثير (1995)، ط. 3، الجزء 5، ص 2130.

باعتبار المسألة المذكورة اراد الكاتب أن يبحث بحثاً علمياً عن فهم الحديث المتناقض في الأديب عن شرب النبي قائماً تحت الموضوع "فهم الاحاديث المتناقضة عن شرب النبي صلى الله عليه وسلم قائماً عند علماء الحديث"

ب. تعبير المسألة

لتسهيل هذا البحث ، حدد الكاتب المسائل الرئيسية : "فهم الاحاديث المتناقضة عن شرب النبي صلى الله عليه وسلم قائماً عند علماء الحديث" هذه المسائل الرئيسية تنقسم الى قسمين :

(1) كيف كان "فهم الاحاديث المتناقضة عن شرب النبي صلى الله عليه وسلم قائماً عند علماء الحديث ؟

(2) كيف كان الجمع بين الاحاديث المتناقضة عن شرب النبي صلى الله عليه وسلم قائماً عند علماء الحديث ؟

ج. حدود البحث

لاجتنب خطأ الفهم عن المصطلحات المستعملة في هذا البحث، فالكاتب يحدد المصطلحات المستعملة، وهي :

1. الحديث المتناقض: الذي ظاهره تعارض بالحديث الآخر.¹²
2. فقه الحديث هو علم فهم الحديث الشريف، وهو الذي يوصلنا إلى فهم صحيح للسنة الشريفة.¹³

¹² محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث علومه و مصطلحه، (بيروت: لبنان دار الفكر 1245)، ط.

2006، ص 283

¹³ البهائي، منهج فقه الحديث، <http://watcembers.com>، التاريخ 2012-5

3. علماء الحديث : واما الذي يقصد العلماء الذين يوجهون اهتمامهم في دراسة الأحاديث المتناقضة مثل ابن حجر العسقلاني والنووي وابن قتيبة، وغير ذلك.

د. أهداف البحث وأهميته

1. أهداف البحث :

بموافقة حدود البحث المذكور ، فالأهداف المحصولة في هذا البحث هي :
 أولا - لمعرفة فهم الاحاديث المتناقضة عن شرب النبي صلى الله عليه وسلم عند علماء الحديث
 ثانيا - لمعرفة الجمع بين الاحاديث المتناقضة عن شرب النبي صلى الله عليه وسلم عند علماء الحديث
 2. أهمية البحث :

يرجو الكاتب من نتيجة هذا البحث أن تكون لها أهمية وفوائد ، كما يلي :
 أولا- فتح مجالات والمساحمة بالكتابة والبحث من المخصصين الذين يتعمقون في دراسة الحديث خصوصا. الى هؤلاء الذين يهتمون بالاحاديث المتناقضة.
 ثانيا- ليكون مرجعا ومصدرا لمن يريد الإستفادة عن فهم الحديث المختلف في مسألة أدب النبي بحثا متعمقا.

هـ. الدراسات السابقة

إن الدراسات السابقة مهمة جدا لكل باحث قبل القيام بالتحليل عن موضوع البحث الذي سيقام به التحليل ، هل وُجد البحث محلا من قبل أو هل البحث لم يحلله أحد ؟

وبعد أن لاحظ الباحث البحوث العلمية بالتدقيق في مكتبة كلية أصول الدين جامعة أنتساري فوجد الكاتب الذي يبحث عن علم الحديث المختلف كمثل كتاب إختلاف الحديث للشافعي، و التأليف بين مختلف الحديث لمحمد رشاد خليفة و مختلف الحديث بين الفقهاء والمحدثين لدكتور محمد نافذ حسين حماد، و الرسائل العلمية التي تبحث عن مناهج ابن قتيبة في هذا الكتاب والصور العامة في كتاب تأويل مختلف الحديث في خارج الجامعة أنتساري يعنى كتب علي سيف الدين في الجامعة الإسلامية الحكيمة والي سنجو سمارانج كلية أصول الدين تحت الموضوع:الحديث المختلف عند ابن قتيبة (دراسة على كتاب تأويل مختلف الحديث. والرسالة فهم الحديث المختلف في مسألة الإيمان عند ابن قتيبة والمحدثين لصاحب أمر الله، ولم يجد الباحث الرسائل التي تبحث عن فهم الحديث المتناقض عن شرب النبي صلى الله عليه وسلم قائما عند علماء الحديث.

و. منهج البحث

1. نوع البحث:

بالصراحة كان هذا البحث بحثا مكتبيا أو وثائقا (*Library Reaserch*) لأن موضوع هذا البحث متركز في جمع البيانات من الكتب المتنوعة ذات العلاقة نحو هذا البحث.

2.البيانات ومصادرها:

أما مصادر البيانات تنقسم إلى قسمين : أساسيا وثانويا. البيانات أساسية هي فهم الاحاديث المتناضة عن شرب النبي صلى الله عليه وسلم، وكيفية جمعها عند المحدثين واما البيانات ثانوية هي مفهوم علم مختلف الحديث، فالمصادر الأساسية

وهي كتب التي ألفها الأئمة الست ، واما المصادر الثانوية هي كتب شروح الحديث التي نبحت عن علم مختلف الحديث ككتاب ابن قتيبة وكتاب مختلف الحديث بين الفقهاء والمحدثين للدكتور نافذ حسين حماد، و كتاب التأليف بين مختلف الحديث، وكتب التفاسير والأحاديث النبوية والمعاجم والقواميس وغيرها من الكتب والرسائل العلمية والثقافية العلمية الإجتماعية والمواقع الإلكترونية التي ذات العلاقة نحو هذا البحث.

وهذا البحث يدخل في بحث كيفي، ويصف بصفة التصورية يعنى فهم الحديث واء المحدثين في مسألة شرب النبي صلى الله عليه وسلم قائما حتى تكون نتيجة هذا البحث.

2. الخطوات في البحث:

هذا البحث العلمي ليكون موجهها ومرتباً، كان للكاتب سلك هذه الخطوات

الآتية :

- 1- إختيار الحديث المختلف عن الادب مسألة علمية.
- 2- ثم ثبتها محوار البحث خصوصا مسألة شرب النبي صلى الله عليه وسلم قائما
- 4- ثم تحليل البيانات المجمعدة بالمقارنة على آراء المحدثين في شروح الحديث.
- 5- اخيرا الإستنباط من دراسة هذا البحث ويكون جوابا علميا لمحاولة المسئلة عن شرب النبي صلى الله عليه وسلم قائما

ز. ترتيب البحث

هذه الرسالة تنقسم إلى أربعة أبواب كما تلي :

الباب الأول : المقدمة التي تحتوي على بواعث البحث وتعبير المسألة وحدود البحث وأهداف البحث وأهميته والدراسات السابقة ومنهج البحث وترتيب البحث.

الباب الثاني : علم مختلف الحديث : موضوعه، أهميته ومكانته، أشهر ما صنف في مختلف الحديث، منهج العلماء عن الأحاديث المتناقضة

الباب الثالث : فهم الأحاديث المتناقضة عن شرب صلي الله عليه وسلم قائماً: ذكر الأحاديث التي تتعلق بالبحث، آراء المحدثين في الأحاديث المتناقضة عن شرب النبي صلي الله عليه وسلم قائماً، حكم الشرب قائماً من جهة الطب، كيفية الجمع من الأحاديث المتناقضة.

الباب الرابع : الخاتمة يحتوي على نتائج البحث والتوصيات.